رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | سورة الشعراء

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان |)5(سورة الشعراء من الآية)57(إلى الآية)401(.

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال افرأيتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين - 00:00:00

الذي خلقني فهو يهدين. والذي هو يطعمني ويسقين. واذا مرضت فهو ويشفين والذي يميتني ثم يحيين. والذين اطمعوا ان يغفر خطيئتي يوم الدين في هذه الآيات الكريمة استمرار لما امر الله جل وعلا - 00:00:34

عبده ورسوله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ان يتلو خبر قصة إبراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام مع ابيه وقومه حيث قال الله جل وعلا في صدر الايات - 00:01:18

واتل عليهم نبأ ابراهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما سنظل لها عاكفين هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون - 00:01:54

قال افرأيتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين - 00:02:32

والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين ربي هب لي حكما والحقني بالصالحين سألهم عليه الصلاة والسلام عم معبوداتهم وهو يعرف ويرى ماذا يعبدون؟ انهم يعبدون اصناما لكن سألهم عليه الصلاة والسلام - 00:03:01

ليبين حال من يعبدونه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين مقيمين حولها استمرار وتقدم لنا الكلام على هذه الاية وان قوله ظل ونظل هذا نهارا وبات ليلا قال بعض المفسرين هم يعبدون هذه الالهة - 00:03:39

في النهار فقط ولا يلتفتون اليها ليلا وقال بعضهم يعبدونها ليلا ونهارا لكنهم عبروا بالنهار لانه جل الوقت وثمرة الوقت وهو الذي يكون المرء فيه عاملا سنظل لها عاكفين اي مقيمين حولها خاضعين لها - 00:04:19

ملازمين لها وهذا هو العكوف فيقال رجل عاكف او معتكف في المسجد اي مقيم في المسجد ثم بين عليه الصلاة والسلام قال معبوداتهم قال افرأيتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون لانهم قالوا - 00:04:49

وجدنا ابائنا لها عابدين لما سألهم عنها هل هي تسمع الدعاء هل هي تستجيب هل هي تعطي هل هي تمنع هل تنفع او تضر يعرفون ذلك انها لا تنفع ولا تضر - 00:05:24

ولا تسمع لانهم يدركون بعقولهم انها جمادات وقالوا بل وجدنا اباءنا لها عابدين كذلك يفعلون. يعني قلدنا ابائنا واتبعناهم بلا علم ولا بصيرة وهذا ضرر محض على المرء ان يقلد غيره - 00:05:48

بدون علم والله جل وعلا وهب العقل والتفكير والادراك للمرء ليعمل فكرة ولينظر في امره ان كان على بصيرة وعلى هدى وسيره على نور من ربه فليستمر على ذلك وليسأل الله جل وعلا الثبات والتوفيق - 00:06:13

وان كان مخالفا للصراط المستقيم وثالثا غير طريق المؤمنين ومتبعا للشهوات او متبعا للمبتدعين والمنحرفين عن الصراط المستقيم فليصحح وضعه ولينظر في حاله وكل امرء مسئول عن نفسه ولا يعذر بالتقليد وهو عاقل - 00:06:37

لا يعذر فاذا سلب العقل سقط التكليف اصلا اذا كان المرء لا عقل عنده ولا ادراك رفع عنه التكليف لا يكلف واما اذا كان عاقلا فلا يصح

ان يقلد الرجال - 00:07:08
الا في ايضاح الكتاب والسنة يقلدهم اذا كانوا على الكتاب والسنة فيقلدهم في ذلك لانهم وضحوا ما جاء عن الله وعن رسوله واما اذا جاءوا بشيء يخالف الكتاب والسنة فيرده على من جاء به. كائنا من كان. كبيرا كان او صغيرا قريبا او بعيدا - 00:07:26
صديقا او عدوا لا يقبل الا ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والتقليد مذموم وممقوت وخاصة في الدين فلا يقلد المرء الا المعصوم صلى الله عليه وسلم - 00:07:50
ومن اخذ بسنته ولهذا قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام فانهم عدو لي جميع معبوداتكم التي تعبدونها عدو لي الا رب العالمين وبينا ان الا هل هذا الاستثناء متصل او منقطع - 00:08:11
قال كثير من المفسرين ان الاستثناء منقطع هنا لان الله جل وعلا غير معبوداتهم التي يعبدونها واجاز بعضهم ان يكون متصلا قال لانهم يعبدون الله ويعبدون غيره. فهو تبرأ من معبوداتهم كلها سوى - 00:08:33
والله جل وعلا فهو لم يتبرأ منه وهم يعبدونه. واذا ثبت انهم لا يعبدون الله فقد تبرأ من جميع معبوداتهم. وافرد سعادته لله جل وعلا فيكون الاستثناء حينئذ منقطع على هذا - 00:08:54
القول الا رب العالمين فهو ولي في الدنيا والاخرة. وهو الذي اعبده وهو الذي يستحق العبادة ثم بين صفة ربه جل وعلا انه بخلاف تلك المعبودات التي لا تنفع ولا تضر. فقال الذي خلقني فهو يهدين - 00:09:15
الا رب العالمين الذي الذي خلقني فهو يهدين والذي اسم موصول صفة رب العالمين جل وعلا وخلق صلة الموصول الذي خلقني فهو يهدين والهداية جاءت مرتبة على الخلق. يعني خلقني فلم يهملني. ولم يضيعني - 00:09:44
خلقني فهو يهدين يدلني على الصراط المستقيم يدلني على سعادة الدنيا والاخرة يدلني على ما فيه الخير والفاء الترتيب هذه لان ما بعدها مترتب على ما قبلها وهو جل وعلا ما خلق الخلق واهملهم - 00:10:15
وانما خلق الخلق وهداهم كما قال جل وعلا وهديناه النجدين بينا له طريق الخير وطريق الشر وابراهيم عليه السلام يقول الذي خلقني وترتب على خلقه اي اي فهو يهدين. يدلني على الصراط المستقيم - 00:10:37
والذي هو يطعمني ويسقين جاء العطف في قوله ويسقين بالواو لان السقيا هذه ليست مرتبة على الاطعام بخلاف الهداية فهي مترتبة على الخلق والذي هو يطعمني فهو جل وعلا هو الرازق لعباده - 00:11:04
وهو الموجد للاسباب والمسببات وهو المنزل للمطر والمنبت للارض وهو المطعم للعباد جل وعلا الذي هو يطعمني ويسقين تمن علي بالسقيا ويتفظل علي واذا مرضت فهو يشفين قال واذا مرضت ولم يقل والذي يمرضني - 00:11:31
هذا تأدب مع الله جل وعلا المتأدب مع الله جل وعلا لا ينسب الظر الى الله جل وعلا. وهو جل وعلا هو النافع الضار بلا شك ينفع من شاء بحكمة ويضر من شاء لحكمة - 00:12:03
وهو المحيي وهو المميت وهو الممرض وهو الشافي جل وعلا ولكن ينبغي للعبد اذا دعا وسأل الله جل وعلا ان ينسب الى الله جل وعلا الخير وينسب الشر الى نفسه - 00:12:35
واذا مرضت اصابني المرض ومن الذي يشفيني هو الله جل وعلا ولهذا قال الخضر عليه السلام مع موسى عليه السلام لما ركب معه السفينة قال فاردت ان اعيبها يعني اراد الخضر ان يعيب السفينة - 00:12:55
تسلم من الملك الغاشم الظالم وقال فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما. اراد ربك يعني اراد الله جل وعلا النفع لهما. واما العيب وعيب السفينة فنسبه الى نفسه تأدبا مع ربه جل وعلا - 00:13:26
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم انعمت تفضلت بالجود والكرم والنعمة عليهم غير المغضوب عليهم ولم يقل غير من غضبت عليهم وغير من اضللتهم. قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين. والمغضوب عليهم هم اليهود - 00:13:56
والله جل وعلا غضب عليهم والضالون هم هم النصارى والله جل وعلا هو الذي اظلهم حكمة سبحانه وتعالى ولكن لا ينسب الفعل الذي ظاهره السوء الى الله جل وعلا وهذا كله على غرار هذه الايات - 00:14:31

واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين هو الذي يميت فلا يميت احد احد غيره لا يتولى ذلك غيره فهو المحيي جل وعلا وهو المميت والمراد بالاحياء هنا البعث - 00:14:58

بعد الموت وفي هذه الاعياد الايمان بالبعث وانه حق وان من لم يؤمن بالبعث فقد كفر بالله جل وعلا ونشب جعل الله جل وعلا وايجاده الخلق الى العبث تعالى الله - 00:15:34

الله جل وعلا خلق الخلق لحكمة تفضل على من شاء بالهداية فهداه. وعمل الطاعات وجد واجتهد واطاع ربه وحكم على من شاء بالظلال فظل واعرظ عن الصراط عن مستقيم وتظهر الاثابة - 00:15:57

والعقوبة متى في الدار الاخرة ولو لم يكن هناك بعث ولا جنة ولا نار لكان المطيع والمجتهد في الطاعات والعاصي والمنحرف والمبعد عن الصراط المستقيم سواء لاننا نرى كثيرا من الكفار في الدنيا حالهم حسنة - 00:16:29

ولو لم يكن هناك بعث وحساب وجنة ونار لكان خلق الخلق عبث. تعالى الله عن ذلك وتظهر نتائج الخلق تفاوت الناس هذا مطيع وهذا فاجر. هذا مؤمن وهذا كافر. متى - 00:16:58

بعد البعث والذي يميتني ثم يحيين وجاء هنا بثم الدلالة على طول المدة والفترة قال الذي خلقني فهو يهدين. والفاء بالترتيب والتعقيب مباشرة وثم للترتيب مع التراخي لان الله جل وعلا امات ابراهيم متى - 00:17:24

يوم اماته ويبعث عند قيام الساعة مع الخلائق اجمعين ففيه فترة وزمن طويل عند الخلق وهو عند الله جل وعلا يسير ولهذا جاء بسمة التي تفيد التراخي والذي يميتني ثم يحيين - 00:18:03

والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين والذي اطمعوا ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين. شوف انظر المؤمن يقتدي بالصالحين والاخيار يهظم نفسه ويحتقر عمله مهما عمل ولا يستكثر عمله في طاعة الله جل وعلا - 00:18:35

وهذا ابراهيم عليه الصلاة والسلام ابو الحنفاء وابو الانبياء ما وجد نبي بعده الا من ذريته يقول اطمع والطمع مذموم لان الانسان يريد شيئا بدون فعل اسباب وعمل يقال يطمع في كذا يعني شيء ليس له ولا يستحقه - 00:19:06

والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين الله جل وعلا وعده بالمغفرة وغفر له ولكن جاء بهذا اللفظ من باب احتقار النفس وازدراعها لانه يقول انني اريد شيئا لا استحقه - 00:19:49

اريد من الله جل وعلا شيئا عظيما لست باهل الله لكني اريد ذلك من باب الطمع والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين هذا من باب احتقار النفس والتعليم - 00:20:19

لانه خد واحد في الخير عليه الصلاة والسلام يعلم الناس ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا. والامة هو معلم الناس الخير فهو يقول القول عن نفسه ويعلم الاخرين ذلك - 00:20:40

يعلمنا ويعلم غيرنا ممن امن بالله بان يحتقر عمله مهما اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين ان اطمع ان يغفر لي خطيئتي ما هذه الخطيئة قيل المراد بها اشياء معينة - 00:21:08

اذكرها وقيل المراد بها يغفر لي ذنوبي وهو لم يحصل منه عليه الصلاة والسلام ما حصل منه ذنب ولكنه نسب الذنب والخطيئة لنفسه من الباب الذي ذكرنا من باب احتقار النفس وازدرائها - 00:21:51

قال بعض المفسرين المراد بالخطيئة هنا الكذبات الثلاث التي كذبها وكذبها في ذات الله جل وعلا هي قوله عليه الصلاة والسلام اني سقيم وقوله عليه الصلاة والسلام بل فعله كبيرهم هذا لما سألوا عن من - 00:22:19

كسر الاصنام وهو عليه الصلاة والسلام ترك واحدا منها قال فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون وقال في الثالثة بشارة لما طلبها الجبار العنيد الظالم قال لها ان سألك عني فقولي اخي - 00:23:00

وانت اختي وانت اختي في الله وهي زوجته عليه الصلاة والسلام قال بعض المفسرين المراد بالخطيئة هذه الثلاث او اثنتان منها والثالثة قوله للكوكب لما رآه هذا ربي وهو لا يريد ذلك حقيقة عليه الصلاة والسلام - 00:23:32

وكل هذه قالها في ذات الله جل وعلا قيل المراد بها هذه وقيل المراد انني محل الخطأ ومحل الذنب ولا يقصد هذه لان هذه الثلاث او

بعضها ما وقع الا بعد ما - 00:24:14
بعد ما اتى بهذا الدعاء متقدم والله اعلم والمراد بيوم الدين هو يوم الجزاء والحساب. والدين هو الجزع كما قال الله جل وعلا ما لك يوم الدين يعني يوم الجزاء والحساب - 00:24:45
الذي هو يوم القيامة وسؤال الله جل وعلا المغفرة عبادة وخضوع لله جل وعلا واعتراف بالذنب وان لم يحصل والسؤال هذا يتقرب به العبد الى ربه وان لم يحصل منه ذنب - 00:25:13
يقول ربي اغفر لي ولهذا لما قالت عائشة رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم تقول قلت يا رسول الله ابن جدعان بالرجال الجاهلية قبل الاسلام كان في الجاهلية يصل الرحم - 00:25:44
ويطعم المساكين اكان ذلك نافعا له قال لا ينفعه يعني في الدار الاخرة انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين يعني فعل هذا للدنيا واثابه الله جل وعلا على ذلك في دنياه - 00:26:09
لان الله جل وعلا لا يضيع اجر من احسن عملا فان كان مؤمنا اثابه الله جل وعلا في الدنيا والاخرة او اثابه في الاخرة كما يريد جل وعلا وان كان كافرا - 00:26:35
اثابه الله جل وعلا في الدنيا اعطاه ثواب عمله الحسن هذا في الدنيا الصحة والعافية والجاه والرزق والمال والولد ونحو ذلك من متاع الدنيا فتجد الكافر المسالم للناس الذي يتعدى نفعه - 00:26:57
يعطى من الدنيا ما لا يعطى الشقي المؤذي المحارب لان الله جل وعلا يثيبه على عمله الصالح في الدنيا ولا يبقى له ثواب في الدار الاخرة لما وصف إبراهيم عليه الصلاة والسلام ربه جل وعلا بهذه الصفات - 00:27:28
التي لا تفعلها ولا تطيقها ولا تصدر من الالهة غير الله جل وعلا عندئذ تضرع الى الله جل وعلا وهكذا ينبغي للداعي ان يثني على الله جل وعلا بما هو اهله - 00:28:02
قبل ان يسأل فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا مباشرة قال عجل هذا ويستحب قبل الدعاء ان يحمد العبد ربه جل وعلا فيقول الحمد لله رب العالمين ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم. في اول الدعا واخره - 00:28:27
نصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل يستدر ويستعطف ربه جل وعلا بالثناء عليه وبالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل وهكذا ابراهيم عليه الصلاة والسلام - 00:28:58
وصف ربه جل وعلا بهذه الصفات العظيمة. ثم قال رب هب لي حكما والحقني بالصالحين رب هب لي ويأتي بكلمة الرب او او الله يدعو بها ربي وتكرار النداء نداء الله جل وعلا من اسباب الاجابة - 00:29:20
ربي يا ربي يا ربي وهكذا يكرر النداء لربه جل وعلا ثم يسأل رب هب لي يعني اعطني تفظلا منك واحسان غير مكافأة انا لا استحق المكافأة وانما اعطني هبة - 00:29:56
تفضل منك رب هب لي حكما. والمراد بالحكم قيل العلم وقيل النبوة وقيل العمل الصالح ومعرفة الحلال وفعله والحرام واجتنابه ولا منافاة بينها الحكم العلم والبصيرة بامر الله جل وعلا - 00:30:16
كيف يعبد المسلم ربه رب هب لي حكما والحقني تفظل علي تدفعني وتلحقني بمن سبقني من الاخيار من الامم من الانبياء من صالح العباد وقد استجاب الله جل وعلا له - 00:30:46
في دعواته هذه وقال وانه في الاخرة لمن واحسان شيء لا استحقه ولا استطيع ان افعل اسبابه وانما فضل منك يا ربي واجعل لي لسان صدق في الاخرين اجعل لي لسان صدق - 00:31:13
وقد استجاب الله جل وعلا له اجعل لي ثناء طيب. ذكر حسن لمن جاء اليهود يقولون نحن على ملة ابراهيم والنصارى يقولون نحن على ملة ابراهيم ومشرك العرب يقولون نحن على ملة إبراهيم - 00:32:04
والمؤمنون من هذه الامة يقولون نحن على ملة ابراهيم واكملهم في ذلك واصدقهم مؤمن هذه الامة في كل صلاة لا تصح صلاتهم حتى يذكروا ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالذكر الحسن - 00:32:37

اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد. وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - 00:33:03

فاستجاب الله جل وعلا له بان جعل له الذكر الحسن وصارت جميع الطوائف والامم يحبه وتدعي انها على مذهبه وعلى ملته والله جل وعلا يعلم الصادق من الكاذب واجعل لي لسان صدق في الاخرين اي ذكرا حسن - 00:33:26

يعني مقولة مقولة حسنة وعبر عنها باللسان لان القول من اين ما هي التة الة القول هي اللسان واجعل لي لسان صدق يعني مقولة صدق في الاخرين ثناء طيبا والى ان يرث الله جل وعلا الارض ومن عليها وابراهيم له الذكر الحسن والثناء الحسن - 00:33:54

واجعلني من ورثة جنة النعيم التضرع الى الله جل وعلا واجعلني من ورثة فرق يقول واجعلني من اهل الجنة او اجعلني من ورثة الجنة واجعلني من اهل الجنة قد يكون في شيء من الاستحقاق - 00:34:24

واجعلني من ورثة الجنة تفضل منك واحسان عطاء بدون مقابل لان الميراث يؤول الى الشخص بدون مقابل. ما يدفع له ثمن يأتيه بدون مقابل ولذا كأنه يقول يا ربي انا لا استحق - 00:34:52

ولم اقدم عملا استحق به الجنة. لكن اجعلني مثل الوارثين في الدنيا الوارث في الدنيا الذي يرث مالا بدون تعب وبدون فعل سبب يأتيه هبة من الله جل وعلا فاجعلني من من هؤلاء بالنسبة للجنة. اعطني الجنة وان كنت - 00:35:22

لا استحق وانما هبة وتفضل منك مثل الميراث الذي يأتي للشخص بدون فعل سبب منه واجعلني من ورثة جنة النعيم. اضاف الجنة الى الى اظاف الجنة الى النعيم لانه لان النعيم مكانه الجنة - 00:35:50

والمراد بها مطلق الجنة هنا والا فالجنات متعددة واعلاها جنة الفردوس الاعلى واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لابي انه كان من الظالين دعا لابيه وهكذا المؤمن يكون متعدي النفع - 00:36:18

ولا يقتصر نفعه على نفسه اذا دعا دعا لنفسه ودعا لوالديه ودعا لذريته ودعا لاخوانه المسلمين ودعا لمن صنع له معروفا ودعا لمن تعلم منه ودعا لمن علمه وهكذا يدعو - 00:37:01

لغيره وربما ينتفع المرء بدعائه لغيره اكثر مما ينتفع بدعائه لنفسه لانه ورد في الحديث الصحيح ان المؤمن اذا دعا لاخيه المؤمن في ظهر الغيب قال له الملك ولك بمثل ذلك - 00:37:33

فاذا دعوت لاخيك المسلم دعت لك الملائكة وكونك تتسبب لدعاء الملائكة لك خير لك من ان تدعو لنفسك فابراهيم عليه السلام دعا لابيه وابوه قال جعله بالمغفرة فهو يدعو الله جل وعلا بان يهدي - 00:38:05

اباه وان يغفر له اذا هداه ما تقدم من ذنوبه وذلك كما قال المفسرون رحمهم الله قبل ان يعلم انه عدو لله فلما علم انه عدو لله تبرأ منه كما قال الله جل وعلا - 00:38:37

تبرأ منه وهو يدعو له قبل ان يعلم انه شقي ومحروم من الهداية ولهذا امرنا بان نأخذ بهدي ابراهيم عليه السلام الا في هذه الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك - 00:39:05

هذه لا نقتدي بها فلا يدعى لكافر والنبي صلى الله عليه وسلم استأذن ان يستغفر لامه ولم يؤذن له لان امه ماتت في الجاهلية واستأذن بان يزور قبر امه فاذن الله جل وعلا له فزار قبرها - 00:39:34

عليه الصلاة والسلام وزيارة القبور يذكر الاخرة سواء كانت قبور مؤمنين او قبور كفار وقبر المؤمن تزوره وتدعو له وقبر الكافر تزوره فقط لتتذكر تتعظ وتستفيد من كيف ال هذا الظالم العنيد او هذا الجبار او هذا المؤذي المتسلط الى هذه الحفرة - 00:40:01

ولم ينفعه جاهه ولا ماله ولا سلطانه ففيه عظة وعبرة النبي صلى الله عليه وسلم زار قبر امه ولم يستغفر لها وابراهيم عليه السلام لما تبين له ان اباه عدو لله تبرأ منه - 00:40:42

واستغفر له ودعا له قبل ان يتبين له فلما تبين له كما قال الله جل وعلا فلما تبين انه عدو لله تبرأ منه واغفر لابي انه كان من الضالين يعني المنحرفين عن الصراط المستقيم - 00:41:12

ولا تخزني يوم يبعثون وسأل الله جل وعلا كما وفقه في الدنيا وجعل له الذكر الحسن ان يسلمه من الخزي يوم القيامة ويستحب

للمرء ان يسأل الله جل وعلا العافية والسلامة من خزي الدنيا وخزي الاخرة - 00:41:32
لان المرء قد يخزى في الاخرة بان يشهر به وتظهر عليه اثار ذنوبه والكبائر التي اقترفها فيقول ذلك من الخزي والعياذ بالله. كما ذكر الله جل وعلا عن المرابين الذين يتعاطون الربا - 00:42:06
قد يصيب صاحب الخزي. صاحب الربا الخزي والفضيحة في الدار الاخرة ما لا يعطى الكافر كما قال الله جل وعلا الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس - 00:42:31
ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا واحل الله البيع وحرم الربا. فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلفه امره الى الله ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون - 00:42:52
والشاهد عندنا قوله جل وعلا الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس اكل الربا يقوم يوم القيامة وان كان مسلما ان لم يغفر الله له - 00:43:09
يقوم كالمجنون كالمصروع يمشي ويسقط ترجح بهم بطونهم كالبيوت العظيمة يكون بطنه كالبيت العظيم كلما قام قائما ومشى سقط. وكلما قام سقط والعياذ بالله. وهذا من خزي الاخرة نسأل الله السلامة - 00:43:26
ولا تخزني يوم يبعثون يعني لا تفظحني بذنوبي يوم القيامة امام الملأ امام اهل المحشر وحمله بعض العلماء على الخزي بان يعذب الله اباه كأنه يسأل الله جل وعلا بان لا يعذب اباه - 00:43:55
في الدار الاخرة فيكون ذلك خزي له لانه دعا لابيه في صدر الاية وذلك قبل ان يتبين له وقد اخرج البخاري رحمه الله وغيره من اهل السنن حديث ابي هريرة رضي الله عنه - 00:44:33
قال يلقى ابراهيم اباه ازر يوم القيامة وعلى وجه ازر قطرة وغبرة كما قال الله جل وعلا في حق الكفار وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها فيقول له ابراهيم الم اقل لك لا تعصني - 00:44:59
يقول لابيه فيقول ابوه اليوم لا اعصيك اليوم قل لي ما تريد واطيع لكن هيهات فيقول ابراهيم رب انك وعدتني الا تخزني يوم يبعثون فاي خزي اخزى من ابي الابعد - 00:45:33
فيقول الله اني حرمت الجنة على الكافرين ثم يقول ما تحت رجليك يا ابراهيم فاذا بذيخ متلطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار والذيخ هو الذكر من الظباع عندما يدعو إبراهيم ابن ابيه - 00:46:01
يقول الله جل وعلا له اني حرمت الجنة على الكافرين وابوك كافر ثم يريد الله جل وعلا ان يمحض ما في قلب ابراهيم نحو ابيه لانه اذا كان رآه على صفته - 00:46:39
وعلى حالته التي يعرفها تأثر له وابوه بين يديه يتخظع له ان يطلب منه النفع لكن الله جل وعلا مسخ ازر وجعله كالظبع المتلطخ بعذرته قال ثم يقول ما تحت رجليك يا ابراهيم - 00:46:57
واذا بذيخ متلطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار. يعني يمسخ الله جل وعلا ازر ويكون كالذيخ ذكر الظبع متلطخ بالعذرة يكرهه ابراهيم ويمجه ويزول ما في نفسه عليه الصلاة والسلام - 00:47:24
فيؤخذ هذا الذيخ بقوائمه فيلقى في النار وقد اخرجه الامام النسائي رحمه الله في اطول من هذا هذا جاء في البخاري باختصار ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون - 00:47:49
الا من اتى الله بقلب سليم اقرب شيء الى المرء ماله من متاع الدنيا ومن الخلق الابناء والابناء الذكور من الاولاد ومن المعروف ان نفعل الابناء في الغالب الكثير اكثر من نفع البنات - 00:48:18
وان كانت بعض البنات تنفع اكثر من الاولاد لكن الغالب المضطرد ان النفع يرجى من الابناء اكثر قال عليه الصلاة والسلام في دعائه يوم لا ينفع مال المال بيدك تتصرف فيه كيفما شئت في الدنيا - 00:48:56
لكنه في الدار الاخرة لا ينفع الا في حالة قلبك اذا كان لديك قلب سليم نفعك مالك ونفعك اهلك وبنوك والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء لكن الاساس هو - 00:49:23

الايمان والتوحيد لله جل وعلا يوم لا ينفع مال ولا بنون الا في اشخاص ينفعهم المال والبنون منهم الذين اتوا الله جل وعلا بقلب بقلب موحد قلب مؤمن قلب يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حقا - 00:49:57

واما الشهادة باللسان فقط وهو يناقضها بالفعل فهذا لا تنفعه شهادة باللسان كما هي حال كثير من الناس يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله لكنه يذهب - 00:50:26

الى الولي الفلاني او السيد الفلاني او الضريح الفلاني او المشهد الفلاني ويطلب منه النفع او يطلب منه دفع الذر هذا بطل عمله حبط والعياذ بالله كله لا قيمة له - 00:50:43

وشهادته حينئذ لا تنفعه. لانه ناقضها نقضها بالشرك والكفر بالله جل وعلا في دعاء غير الله ان الله جل وعلا يقول انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك معي فيه غيري تركته وشركه - 00:51:01

الدعاء مخ العبادة فاذا صرف الانسان منه شيئا لغير الله جل وعلا حبط عمله كله يوم لا ينفع مال ولا بنون لا ينفع المال ولا البنون احدا من الناس كائنا من كان الا - 00:51:22

من اتى الله بقلب سليم هذا ينتفع بماله وينتفع ببنيه واهله يشفع لهم ويشفعون له عند الله جل وعلا مع الايمان واختلف العلماء رحمهم الله في معنى القلب السليم فقيل هو السليم من الشرك - 00:51:46

فاما الذنوب فلا لانه لا يسلم منها احد ويقال لقلب المؤمن سليم وان كان واقع في شيء من الذنوب لكن يقال له غير سليم اذا كان كافرا او منافقا. كما قال الله جل وعلا في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا - 00:52:15

فالمؤمن قلبه سليم ما دام يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حقيقة لا نتقن فقط حقيقة وان وقع في شيء من الذنوب والكافر والمنافق قلبه مريض - 00:52:45

او ميت وقيل هو القلب الخالي عن البدعة المطمئن للسنة القلب المتشبث والمتعلق بالبدعة ومخالفة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ليس بسليم لان فيه دغل فيه ما فيه - 00:53:04

القلب السليم هو الخالي من الشرك او الخالي من البدعة وازلفت الجنة للمتقين يعني قربت يؤتى بها يوم القيامة يقاد في كذا زمام مع كل زمام كذا من الملائكة صلوات الله وسلامه عليهم - 00:53:40

والجنة تقرب لاهلها من كرامة الضيف ان تقرب له طعامه وابراهيم عليه الصلاة والسلام لما اكرم الضيوف الذين هم الملائكة جاءوا على صورة الاداميين قرب اليهم الطعام ولم يقمهم اليه - 00:54:28

ولهذا قال الله جل وعلا وازلفت الجنة للمتقين يعني قربت لهم اي قربت وادنيت ليدخلوها ويشاهدون هواهم في الموقف في عرصات القيامة يزداد شوقا اليها وفرحا بها واطمئنانا لما يرونه مما اعد الله جل وعلا لهم من النعيم - 00:54:58

وذلك في يوم الدين الذي قال ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم في هذا الوقت الذي تزلف فيه الجنة تقرب - 00:55:32

وبرزت الجحيم للغاوين. يعني اظهرت وبرزت لهم وان كانت في مكانها والمراد بالغاوين هنا الكفار الذين غووا وضلوا عن الصراط المستقيم عن طريق الحق وطريق الهدى وطريق الايمان ولم يتقوا الله جل وعلا - 00:55:45

والمعنى اظهرت لهم بحيث يرونها ويرون ما فيها من انواع الاحوال الهائلة ويوقنون بانهم واقعوها ومقذوفون فيها لا محالة ولا يجدون عنها مصرفا وهم يحزنون قبل ان يدخلوها لما يروا فيها من العذاب الاليم والعياذ بالله - 00:56:11

والمؤمنون يسرون قبل ان يدخلوا الجنة حينما تقرب لهم ويرون ما فيها من النعيم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وازلفت الجنة للمتقين. وبرزت الجحيم للغاوين. وقيل لهم اينما كنت تعبدون من دون الله هل ينصرونكم او ينتصرون - 00:56:42

فيها هم والغاوون وجنود ابليس اجمعون. قالوا وهم فيها يختصمون والله ان كنا لفي ضلال مبين. اذ نسويكم برب العالمين. وما لا اضلنا الا المجرمون. فما لنا من شافعين ولا صديق حميد - 00:57:19

فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين. ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين. وان ربك لهو العزيز الرحيم يقول الله جل وعلا وقيل لهم

من هم الغاويين وهؤلاء الذين عبدوا - 00:57:52
غير الله جل وعلا وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله هذا السؤال اهو سؤال استرشاد سؤال يدل عليهم ما وجدوا؟ لا وانما يسميه العلماء رحمهم الله سؤال تبكيك - 00:58:24
وتقريع لا يطلب له جواب لا يراد له جواب وقيل لهم اينما كنتم تعبدون. اين معبوداتكم التي كنتم تظنون انها تنفعكم في الدار الاخرة اين هي الان؟ هذا وقت النفع - 00:58:48
يعبدون من دون الله هل ينصرونكم هل تستطيع هذه الالهة نصركم وانقاذكم من النار لا يستطيعون ذلك لكن هل يستطيعون نفع انفسهم لا يستطيعون ذلك. حتى ولا نفع انفسهم وهم لا ينفعون انفسهم ولا ينفعون غيرهم - 00:59:14
فهم اذا لم يستطيعوا نفع انفسهم فمن باب احرى الا ينفعوا غيرهم وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم اطلبوا منهم النصر لتروا هل يستطيعون؟ لا او ينتصرون هم بانفسهم من عذاب الله - 00:59:41
فينجون انفسهم لن يستطيعوا ذلك ولم يطلب الله جل وعلا الجواب وقال فكبكبوا فيها هم والغاوون فيها الجميع الالهة والعباد الذين عبدوا غير الله انكم وما تعبدون من دون الله - 01:00:06
جهنم انتم لها واردون لو كان هؤلاء الهة ما وردوها وكل فيها خالدون الهة ويصلحون للعبادة في النار والكبكبة هي رمي الشيء المتتابع على وجهه من باب المهانة والاحتقار والازدراء - 01:00:34
ان يكب المرء على وجهه والعياذ بالله في نار جهنم وكمكبوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اجمعون. كل من اطاع ابليس وعسى الله جل وعلا فمآله الى النار وجنود ابليس - 01:01:11
واجمعونا كلمة تأكيد يعني كل من اطاع ابليس فمآله النار قالوا وهم فيها يختصمون يتخاصمون العباد والمعبودون الالهة ومن عبدهم قالوا وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال مبين - 01:01:39
يلومون انفسهم من عبد غير الله يتوجه باللوم على نفسه يقول انا الوم نفسي كيف اجعلك ايها المخلوق الضعيف مساوية لرب العالمين العبادة اعبدك من دون الله قالوا وهم فيها يختصمون تالله واقسموا بالله جل وعلا. من باب التأكيد - 01:02:08
ولا يحتاج الامر الى قسم لانه حقيقة والتاء هذه من حروف القسم التاء والواو والباء والله ان كنا لفي ضلال مبين - 01:02:41